آليات تفعيل اللغة الأدبية ودورها في التسويق للثقافة

بيان صفوان شما

لطالما اعتبر الأدب من أهم لبنات الإرث الحضاري للأمة، فهو التعبير الحقيقي عن ثقافتها والصورة الأسمى لفكرها وتفاصيل حياتها. والأدب بأشكاله المتنوعة وفنونه المختلفة يفتح أمام الآخر آفاقًا رحبة للتعرف على مجتمع ما، وفهم تناقضاته وخلفيته. وبالتالي بناء جسور من التقارب والتفاهم، وخلق أواصر من التبادلات على شتى المستويات، مما يعود بالمنفعة على أفراد المجتمع ويثريه.

ولأن اللغة هي مادة الأدب الأولى، وهي أساس الإبداع، كان من الضرورات الملحة الاهتمام بها ودراسة مواطن الجمال فيها، وأساليب تنمية الذوق اللغوي الفني الذي يؤهل لإنتاج أدب معاصر يحمل روح المجتمع وثقافته، وتقديم الاطروحات والرؤى التي تخدم الإبداع وتؤصل له، وتساعد أصحاب المواهب على تنمية قدراتهم الإبداعية اللغوية.

والأدب يلعب دورًا حيويًّا في التسويق للغة والمحافظة على حيويتها وسيرورتها وإثرائها مما يدفع أبناء اللغات الأخرى لتعلمها، ويرفع حضورها في مصاف اللغات الحية. فكلما كان إنتاج الأدباء والفنانين أصيلًا وراقيًا زادت فرص ترجمة أعمالهم للغات الأخرى، وهذه الأعمال المترجمة تسوق للغتها الأصلية وتفتح آفاقًا رحبة للتعرف على الثقافة وتفاصيلها.

والفن هو ما يمنح المجتمع روحه ورقيه، ويضفي عليه طابعًا من التهذيب. وهو المهرب له من مشكلات المادية الخانقة، فتزداد الحاجة إليه كلما أغرقنا في المادية وانخرطنا في عصر السرعة الذي لم يعد يترك للإنسان مساحة للتأمل والانعتاق من تفاصيل الحياة المتسارعة، لذلك أصبح الفن ضرورة لتحقيق التوازن الذي يسمح للإنسان بأن يعيش حياة صحية يغذي فيها روحه، ويوجد مساحة من المتعة السامية التي تهذب الوجدان وتحرك المشاعر.

كما أن الفن الحقيقي سريع الانتشار، يرتحل ويسافر إلى العالمية خصوصًا في عصر العولمة الذي تتكسر فيه حدود المحلية شيئًا فشيئًا، مما يجعل الفن خير أداة للتسويق للمجتمع والتعريف بحضارته وثقافة أبنائه.

ولكن يظل السؤال الأصعب هو كيف ننهض بصناعة الفن؟ وكيف نبني المبدع وندعم الإبداع؟ وكيف ننهض بالفن المحلي ليرقى للعالمية؟ وكيف نفجر الطاقات الأدبية الكامنة في اللغة، ونعمل على تفعيلها لتنمية الإبداع الأدبي؟ سنحاول هنا طرح الأفكار وصياغة التوصيات المتعلقة بذلك.

تمتاز اللغة بكونها منظومة فكرية اجتماعية تعبر عن حالة الأمة الحضارية، وتعكس مدى ركودها وحيويتها، ولذا لا يُتصور الحديث عن تطوير اللغة دون نهضة مؤسساتية مجتمعية تتضافر فيها الجهود، وتتعاون المؤسسات الإعلامية والتعليمية والهيئات الثقافية بشكل متناغم لتطوير اللغة ودعمها وتنميتها. ونقصد هنا بتطوير اللغة تفعيل استخدامها بما يتواءم مع متطلبات العصر وروح

المجتمع، ودمجها في شتى مناحي الحياة حتى لا تتقوقع وتنحسر في ظل التطور المتسارع والشامل لجميع مناحي الحياة.

ومن هنا نرى أنه من المفيد التطرق إلى مستويات استخدام اللغة في سبيل العمل على تنمية استخدامها على شتى الأصعدة والمستويات.

أولًا: المستوى الوظيفي:

وهو مستوى استخدام اللغة اليومي للأغراض الوظيفية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى التواصل بين مرسل ومستقبل، وذلك في أماكن العمل وفي السوق وفي شتى مناحي الحياة اليومية. ولتنمية استخدام اللغة وظيفيا لابد من القيام بمبادرات جادة تعمل على تمكين اللغة في بيئات العمل والمجتمع وتطور من وجودها واستخدامها، كعمل دورات للباعة في المحلات التجارية تمكنهم من التواصل مع الزبائن باللغة العربية وكتابة أسماء المحال التجارية والسلع، والمعاملات الرسمية وما إلى ذلك باللغة العربية. كما يتضمن هذا المستوى استخدام اللغة في المواد الإعلامية كالأخبار والبرامج التلفزيونية والإذاعية المختلفة [1]، وسنتطرق لاحقًا في هذه الورقة إلى دور المؤسسات الإعلامية وما يمكن أن تقدمه في سبيل تطوير استخدام اللغة.

ثانيًا: المستوى الأكاديمي/ العلمي:

ويتضمن هذا المستوى استخدام اللغة في المؤسسات الأكاديمية كالجامعات ومراكز الأبحاث، وتشهد اللغة العربية تأخرًا واضحًا في هذا المجال. حيث أن اللغة انعكاس التقدم الفكري لأهلها، وفي الحين الذي تأخر فيه العرب عن إنتاج العلوم كان من الطبيعي أن تتأخر اللغة العربية في مجاراة العلوم الحديثة، وتجر الخطى محاولة اللحاق بركب العلوم والمعارف المتسارع.

ثالثًا: المستوى الفني:

وهو مستوى استخدام اللغة استخداما فنيًّا جماليًّا عبر الأشكال الأدبية المختلفة، ولهذا المستوى أهميته ومكانته العظمى في الواقع اللغوي. فهو الشكل الأرقى من أشكال الإنتاج اللغوي، وهو الذي يضمن الحفاظ على روح اللغة، والأعمال الأدبية الخالدة خير برهان على ذلك.

وستركز هذه الورقة على اللغة الفنية وكيفية الارتقاء بهذا المستوى من مستويات اللغة، وإيلائه الاهتمام الذي يستحق. وسنسوق من أجل ذلك بعض المقترحات:

أولًا: تأصيل ثقافة الجماليات والتذوق:

حين نتحدث عن اللغة الأدبية نقصد الفن بروحه الراقية وبنزعته الجمالية التي لا يمكن أن تنفصل عنه. ولذلك لابد من البدء بأبجديات الفن وروح الفنان، فهناك مجتمعات ذات ذوق رفيع يحفز النفس لتلمّس الجمال، نجدها تهتم بالتفاصيل والأناقة واللمسات الجمالية في مختلف النواحي؛ في المرافق العامة والمساكن وفي الاهتمام بالطبيعة التي تربي النفس على تذوق الجمال والبحث عنه[2]. كل هذه

الصور الجميلة تبعث في النفس انطباعًا جميلًا وتترك أثرًا إيجابيًّا يجعلها تنزع نحو الهدوء والمحبة والسلام والطمأنينة. بينما تؤدي الصور القبيحة الأثر المعاكس تماما. يقول مالك بن نبي في كتابه مشكلة الثقافة: " لا يمكن لصورة قبيحة أن توحي بالخيال الجميل ، أو بالأفكار الكبيرة ، فإن لمنظرها القبيح في النفس خيالاً أقبح ، والمجتمع الذي ينطوي على صور قبيحة ، لا بد أن يظهر أثر هذه الصور في أفكاره ، وأعماله ، ومساعيه[3]."

وللتربية دور محوري في تأصيل ثقافة الجمال وتذوقه، وبناء النفس على تأمل التفاصيل الصغيرة والتوقف عندها، فتعتاد منذ الصغر على تلمس الجمال في الحياة. ثم تأتي مرحلة تقدير الفن بشتى أشكاله، وتربية الطلبة على تذوق الأعمال الفنية العالمية، ولذلك لتهية الفرد السوي المهذب وصقل الروح الفنية لمن تتوفر لديه الموهبة ليكون مبدعا في المستقبل.

ثانيًا: معاهد تعليم الكتابة الإبداعية:

كثيرًا ما يرد في كتب التراث التعبير عن الكتابة بالصنعة دلالة على وعيهم بالجانب الحرفي من عملية الكتابة. وهناك من استفاض في البحث عن أساسيات الإبداع وفنون التعبير ككتاب أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز للجرجاني وكتاب عيار الشعر لابن طباطبا. فالموهبة الفطرية عامل أساسي في عملية الإبداع لكننا كثيرًا ما نعتمد عليها ونغفل عامل التعليم والتدريب والصقل. فالكتابة كأي مهارة أخرى لها أساسيات وقواعد وفنون لا بد من تعلمها واكتسابها، من هذا المنطلق كان من اللازم الاهتمام بعملية التدريب والتعليم لمن تتوفر لديهم بذور الموهبة من خلال إقامة الدورات والورش التي تعنى بتطوير المهارة الفنية[4]، وقبل ذلك تطوير المادة العلمية التي تقدم في هذه الورش بحيث تكون طيّعة وتقدم تدريبات عملية بعيدا عن التنظير.

وتعليم الكتابة الابداعية علم متشعب تبرع فيه اللغات الأخرى ولايزال بحاجة إلى كثير من التطوير في عالمنا العربي، فصناعة المبدع تتطلب الكثير من التدريب والممارسة وتزداد فعالية وفائدة إذا تمت في مجموعات وبشكل ممنهج مما لو اتكلنا على الموهبة الفطرية وحدها وهي مع أهميتها البالغة تحتاج إلى كثير من الصقل والدربة.

ولابد أن يعمل المختصون في مجال أساليب تدريس اللغة على تطوير المادة العلمية التي تساعد في تنمية اللغة وإثرائها وتطوير اللغة الأدبية بشكل خاص، وإعداد ما يناسب مختلف القدرات والأعمار، وهذا يتطلب جهدًا جبارًا وعملًا مؤسساتيًا في الجامعات ومجامع اللغة العربية والأندية الأدبية، لكنه لا يتم إلا بالدمج بين علم أساليب التدريس وعلم اللغة والأدب، والاستفادة منهما معًا في صقل الموهبة وإثراء اللغة وتحفيز المخيلة، وإطلاق القدرات. وقد بدأت تظهر محاولات جادة في هذا المجال سواء على الصعيد النظري نذكر منها كتاب الكتابة الوظيفية والإبداعية لماهر عبد الباري[5]، أو على الصعيد التطبيقي كسلسلة تعليم التعبير الكتابي للدكتور مختار الطاهر حسين[6]. ولازال المجال بحاجة للمزيد من العمل والإنتاج لإثراء المادة التعليمية التي تعين العاملين في هذا المجال.

ثالثًا: التناول الأسلوبي للنص الأدبي:

وفي سياق الحديث عن الاستفادة من أساليب التدريس في تعليم الكتابة الإبداعية من المفيد التطرق إلى الدرس الأسلوبي وهو طريقة في معالجة النص الأدبي تتناول النص من كافة جوانبه الإبداعية، وتهتم بتحليل المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي في النص الأدبي[7].

والمستوى الصوتي يدرس الإيقاع والوزن والموسيقى الداخلية للنص وعلاقتها بالمعنى ودلالات الأصوات وإيحاءاتها، بينما يدرس المستوى التركيب تركيب الجمل والأساليب في النص وجمالياتها ودلالاتها، ويدرس المستوى الدلالي الحقول الدلالية في النص، ويقف على جماليات الألفاظ وأبعادها الدلالية.

وميزة التناول الأسلوبي أنه يخلق وعيًا كاملًا بالنص مما ينمي لدى الدارس حسًّا بجماليات تفاصيل النص الأدبي، ويجعله واعيًا بمفاتيح الإبداع الأدبي.

ولأن تذوق الأدب خطوة هامة لإنتاج أدب متميز نجد أن الدرس الأسلوبي يعين على فهم أعمق للنص الأدبي ورؤية أشمل له، وسيكون من المفيد الاستعانة به في مناهج تعليم الأدب، وصفوف تعليم الكتابة الإبداعية.

رابعًا: الفعاليات الفنية والأنشطة الثقافية:

تخلق الفعاليات الفنية والثقافية التي تنظمها الهيئات الثقافية جوًّا من الانتعاش الفني الذي يشكل حافزًا قويًّا للإبداع، ويفتح مجالًا للمهتمين في هذا المجال للتعرف على المبدعين والكتاب ومتابعة الأعمال الأدبية والفنية وتجعلهم على احتكاك مباشر مع هذا الوسط، مما ينمي لدى الفرد تقدير الإبداع وتذوق الأعمال الأدبية.

وإطلاق الفعاليات المناسبة لكل عمر ولكل توجه يجعل الحيز الثقافي في حركة دائمة ونشاط مستمر، والتجديد والإبداع في ابتكار الفعاليات الأدبية والفنية يجعلها دائما محط الاهتمام والإعجاب. فالمسابقات الأدبية والأمسيات الشعرية وحفلات توقيع الكتب، وقراءة القصص في المكتبات العامة وحلقات الكتابة الجماعية، ومسرح الشارع، والمسرح المدرسي، ومهرجان المسرح للأطفال وللشباب، ودورات الكتابة الإبداعية، ومعارض الكتب وما تتضمنه من فعاليات، كل هذه الفعاليات وغيرها تجعل الجو الثقافي حافلًا وحيًّا مما يؤهل المبدعين ويحفزهم ويطلق طاقاتهم.

خامسًا: الأندية الأدبية:

تساهم الأندية الأدبية بنصيب وافر في إنعاش الحركة الأدبية في المجتمع، فوجود مكان ومؤسسة ينتمي إليها المبدع خصوصا الشاب يشعره بالمسؤولية تجاه موهبته، ويسهل التواصل بين المبدعين ونقل التجارب والخبرات بينهم، كما تعد حاضنة للعديد من الأنشطة والفعاليات الأدبية التي تنعش الوسط الثقافي في المجتمع. وتقع مسؤولية إنشاء الأندية الأدبية وتفعيلها على عاتق كبار الكتاب والمبدعين في مدنهم ومجتمعاتهم، فهم رواد النهضة الأدبية لجيل الشباب الذي ما زال بحاجة لمن يعينه ويقويه.

سادسًا: التعليم ودوره في الإبداع الأدبي:

لا يخفى على الأحد الدور العظيم الذي يؤديه التعليم في صياغة الإنسان وبنائه الفكري والأخلاقي والوجداني. وفي السياق الذي نتحدث عنه يتحمل التعليم عبءا كبيرا في صناعة المبدع واكتشاف المواهب وتنمينها. وحين نتحدث عن التعليم نقصد المنظومة التعليمية بأكملها والتي تشمل المنهاج والكتاب الورقي والالكتروني والمدرس والطالب والبيئة المدرسية وكل ما يتعرض له الطالب ويساهم في عملية التربية والتعليم.

والإبداع الأدبي يتطلب تعليما قويا منذ سني الدراسة الأولى، لأنه يعتمد على الخزينة اللغوية لدى الفرد وعلى الحساسية الفنية والقدرة على تذوق جمال النصوص الأدبية، وكلها تتطلب المهارة والاحترافية في اكساب اللغة للمتعلم، وفي هذا السياق سنطرح بعض القضايا التي من المهم التنبه لها في العملية التعليمية:

أ) التركيز على المهارات اللغوية:

كثيرا ما ينصب اهتمام المنهاج على القواعد اللغوية والدراسة النظرية وينفق الطالب في دراستها الوقت والجهد ثم نتفاجأ بمخرجات تعليمية ضعيفة لا تستطيع التعبير بالفصحى ولا تمتلك المهارات الكافية للتواصل باللغة العربية واستخدامها في الحياة العملية، والسبب هو تعليم اللغة بشكل نظري جامد وإغفال المهارات اللغوية وهي الكتابة الوظيفية والإبداعية والتحدث والاستماع والقراءة بمستوياتها، وهي التي يحتاجها الشخص في حياته وتعبر عن مدى تمكنه من اللغة واكتسابه لها، وإلا لا فائدة من الدراسة النظرية للقواعد والحفظ الأعمى للنصوص دون أن يتعلم الطالب توظيف هذه المعلومات في الممارسة اللغوية الحقيقية.

والتركيز على هذه المهارات يتطلب بناء المنهاج بحيث يكون عمليًّا وفعالًّا، وتدريب المعلم على التعليم اللغوي السليم من خلال الدورات التدريبية والحرص على تأهيل المعلمين بأساليب التدريس الحديثة، حيث أن معلم اللغة العربية الذي يتخرج في قسم اللغة العربية لا يحصل عادة على مواد في أساليب تدريس اللغة وهو كما سبقت الإشارة علم ضروري لتعليم اللغة للآخرين.

ب) الأنشطة اللغوية اللاصفية:

ولها دور فعال وأساسي في بناء شخصية الطالب وإثراء حصيلته اللغوية، فمن خلالها يتعرض الطالب لمواقف لغوية حقيقة خارج نطاق الصف المدرسي مما يدفعه للتعبير والتعامل معها وينمي قدراته اللغوية والاجتماعية، كما أنها فرصة فعالة لاكتشاف أصحاب المواهب وتنمية مواهبهم وإشغال الطلاب بما ينفعهم ويشعرهم بتحقيق الذات والإنجاز.

وتتنوع هذه الأنشطة بين مواقف كلامية كالإذاعة الصباحية والمناظرات، والمعارضة الشعرية والأمسيات الشعرية، وبين مواقف كتابية كمجلات الحائط. ورعاية هذه الأنشطة وتنظيمها لابد أن

يتولاه معلمو اللغة وأن يتم تخصيص وقت من ساعات عملهم للاهتمام بهذه الأنشطة فهي لا تقل أهمية عن المنهاج الرسمي.

ج) المدارس ثنائية اللغة:

يتوجه كثير من الأهالي إلى تعليم أبنائهم في المدارس ثنائية اللغة نظرا لمتطابات العصر الحديث الذي أصبح إتقان اللغة الانجليزية فيه ضرورة ملحة. وفي الوقت الذي تدرس فيه جميع المواد باللغة الأجنبية يتم تخصيص القدر الأدنى من الحصص لتعليم اللغة العربية، مما يعد إجحافا بحقها وحق أبنائها. والمفترض عدم وجود تعارض بين تعلم اللغات الأخرى وإتقان اللغة الأم، فكثير من الدول تكون المخرجات التعليمية فيها متقنة للغة أخرى مع إتقانها للغة الأم. لكن المشكلة تكمن في إهمال اللغة العربية وعدم منحها الاهتمام اللازم.

ففي الحين الذي يحظى به معلمو اللغة الانجليزية بالامتيازات والرواتب العليا نجد معلم اللغة العربية أدنى تقديرا في المعاملة. ناهيك عن الفرق في المناهج وتطويرها وتدريب المعلمين. كما أن تعلم اللغة العربية يجب ألا يقتصر على حصة اللغة والأدب، فلابد للطالب أن يتعرف على مصطلحات العلوم والتاريخ والجغرافيا بلغته الأم. حتى وإن كان ذلك بشكل يسير ومبسط. لأن هذه المعرفة تمنحه عمقًا في الثقافة والفكر وتثري لغته الأم وتترابط معطيات الحياة في ذهنه من خلالها.

فليست المشكلة إذن في تعلم لغتين أو أكثر، فقد أثبتت الدراسات أن الطفل قادر على تعلم حتى أربع لغات بنفس الكفاءة، لكن المشكلة تكمن في كفاءة تعليم اللغة العربية وإعطائها حقها من الوقت والجهد والمال اللازم للارتقاء بمستوى تعليمها ليواكب تحديات العصر ومعطياته.

د) دور الوزارة:

تقع على عاتق وزارة التربية والتعليم مسؤولية كبرى في تصميم المناهج أولا وتدريب المعلمين والمتابعة ومراقبة وقياس المستوى اللغوي للطلاب بشكل عام، وتنظيم الفعاليات على مستوى الدولة، وأجل تحقيق ذلك لابد من وجود هيئة مختصة تشرف على قسم اللغة العربية وتقوم بمتابعة كل ما يخص تعليم اللغة العربية في مدارس التعليم العام والخاص.

سابعًا: الإعلام ودوره:

يلعب الإعلام دورًا بارزًا في تشكيل الحصيلة اللغوية للفرد، فإنسان العصر الحديث طفلًا كان أم بالغًا يتعرض وبكشل متكرر ومستمر لوسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية، وهذا لا شك يؤثر بشكل مباشر على مستوى الاستخدام اللغوي من حيث المفردات والتراكيب لاسيما في عمر الطفولة واكتساب اللغة وبناء المفردات.

ويمتاز الإعلام بكونه أكثر إثارة وحيوية وتشويقا، فهو بمختلف وسائله الحديثة من برامج ومسلسلات تلفزيونية، ومواقع الكترونية، ومجلات؛ يؤثر بشكل كبير على مختلف فئات المجتمع. فالتلفاز هو

الحاضر الأقوى في كل بيت تقريبا، وفيه ما يناسب كل الأعمار والأذواق تقريبا، ولذا يعد وسيلة فاعلة في تشكيل الوعي والثقافة واللغة.

وفي سياق الحديث عن الأدب هناك نماذج من برامج فنية وأدبية متميزة، تنمي الذائقة الفنية وتجعل المتلقي العربي على تواصل مستمر مع الإنتاج الأدبي المعاصر، كمسابقة أمير الشعراء، واللقاءات التلفزيونية مع الشعراء والأدباء والفنانين المعاصرين. ومع ذلك هناك قصور كبير في هذا المجال، فساحة الإعلام تتسع للكثير مما يمكن تقديمه لخدمة اللغة والأدب في هذا المجال، ولذا لابد من فتح المجال أمام المواهب والأفكار والإبداعات الجديدة الشابة في تصميم البرامج التلفزيونية التي تدعم الإبداع والمبدعين.

وفي مجال الانترنت هناك مبادرات متميزة لإثراء المحتوى العربي، ودعم المكتبة الالكترونية العربية بآخر الاصدارات، والتوجه نحو النشر الالكتروني الذي أصبح خيارًا عمليًّا وميسرًا بالنسبة للأدباء للتواصل مع الجمهور، والوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من القراء. ومسألة التواصل مع الجمهور قضية مهمة يجب أن يتنبه لها الأدباء والكتاب فالنص الأدبي لم يعد يقتصر على الإنتاج الورقي، وإن ظلت له أهميته ومكانته الخاصة، لكنه تعدى ذلك ليواكب تسارع الحياة، فوصل إلى القصة القصيرة جدًّا، التي ينشرها الأدباء على شكل تغريدات في موقع تويتر للتواصل الاجتماعي. وأصبح الأدب التفاعلي القائم على المزاوجة بين الأدب والتكنولوجيا محط اهتمام كثير من القراء والأدباء والنقاد.

دور الأدب في التسويق للثقافة:

من الجلي أن ما ذكر أعلاه في سبيل نشر اللغة، ورفع مستوى استخدامها، والعمل على تفعيل اللغة الفنية وكل الجهود التي يجب أن تبذل من أجل ذلك، كل هذا يتطلب جهدًا وتخطيطًا وميزانية مادية وتفانيًا في العمل، في المقابل لابد من وجود تصور واضح للعوائد المادية والاجتماعية والثقافية التي تنتج من جراء الاهتمام باللغة عمومًا وباللغة الفنية خصوصًا، وسنعرض بعضا منها في السطور الآتية:

_ الفن هو مرآة المجتمع، وصورة حية لثقافة أفراده وحياتهم، وهو مقياس لنشاط المجتمع وحيويته أو ركوده. فانتعاش الفن يؤدي بالضرورة إلى التسويق للمجتمع بشكل عام، فحين يكتب الروائي عن تفاصيل بيئته ومجتمعه، ثم تترجم أعماله للثقافات الأخرى، يجذب عمله اهتمام القراء للتعرف على تفاصيل هذا المجتمع وبيئته وحضارته، وينعش الحركة السياحية، كما تستقطب الفعاليات الفنية الكثير من المهتمين من ناحية أخرى. وبانتعاش السياحة ينتعش الاقتصاد ويستفيد المجتمع على أصعدة عدة.

_ لاشك أن الأدب القوي يعني لغة حية قوية، فالأعمال الأدبية تسوّق للغاتها، فهناك عدة لغات ازدهرت بسبب الفن والأدب المكتوب بها، مع أن عدد المتحدثين بها ضئيل مقارنة بلغات أخرى. فالأدب يسوق للغة ويرفع مكانتها وينعشها، مما يزيد من الإقبال على تعلمها من قبل غير الناطقين بها. وهذا مجال واسع يحتاج إلى كثير من العمل والتطوير خصوصا مع زيادة الاهتمام بتعلم العربية

لارتباطها بالإسلام أيضًا، وهناك عوائد عظيمة لو تم العمل على هذا المجال واستغلاله بحيث تفتح المراكز المتخصصة ويتم فتح تخصص تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعات، وتطوير المناهج، واستقطاب الراغبين بتعلم اللغة من شتى أنحاء العالم، وبالطبع سيتبع ذلك انتعاش في الحركة الاقتصادية والثقافية.

_ ازدهار الأدب يعني ازدهار النشر، وتطوير دور النشر ودعمها يؤدي إلى تشجيع الأدباء الشباب إلى زيادة إنتاجهم فهي عملية تبادلية تؤدي في النهاية إلى ازدهار الثقافة وإنعاش حركة الإنتاج الفني والنشر، وهناك أيضا النشر الالكتروني الذي أخذ حيزًا ومكانة مهمة في الآونة الأخيرة، وكلاهما يحققان عوائد كبيرة على أصعدة عدة.

_ وقبل كل ذلك يجب أن أنعي أن الاهتمام باللغة هي مسألة وجود، وجود في زمن العولمة الذي تضمحل فيه الكثير من الهويات، وتندثر اللغات الضعيفة التي يعجز أهلها عن تطويرها والمحافظة عليها. وكل ما نبذله من أجل الحفاظ على اللغة العربية يصف في مصلحة الجيل القادم الذي يستحق أن ينشأ متمكنًا من لغته معتزًّا بها.

وختامًا، نتمنى أن تكون هذه السطور أضافت أفكارًا مفيدة في مجال تفعيل اللغة الأدبية، لعل هذه الأفكار تخرج من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، وتساهم في صقل المواهب الأدبية والارتقاء بالإبداع الأدبي العربي إلى أعلى المراتب.

المراجع:

1) معتوق، أحمد بن محمد: نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى (بيروت، المركز الثقافي العربي، 2005) ص95.

2) عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، مجلة عالم المعرفة، العدد 267(الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، 2001)ص396.

3) بن نبي، مالك: مشكلة الثقافة (بيروت، دار الفكر المعاصر، ط4،1984) ص81.

4) حنان عقيل نُشر في جريدة العرب 2014/01/02، العدد: 9426، ص(14)، موقع الكتروني: http://www.alarabonline.org/?id=11852

5) عبد الباري، ماهر شعبان: الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية (عمان، دار المسيرة،2014).

6) حسين، مختار الطاهر: تعليم التعبير الكتابي (الرياض، العبيكان، 2006).

7) شما، بيان صفوان: درجة استخدام المعايير الأسلوبية والجمالية في شرح النصوص الأدبية في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2008).